

مجمع الأمثال

2807 - أفسى من طربان .

قالوا : هو دؤوبة فوق جرو الكلب مُنتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الطربان ذلك من نفسه فقد جعله من أحد سلاحه كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح إذا قرّب الصقر منها كذلك الطربان يقدّم جحر الضب وفيه حُسُولُهُ وبَيْضُهُ فيأتى أضيق موضعٍ فيه فيسدُّه بيديه (في نسخة " ببدنه ") ويرى بذنبه ويحسّو لُدبره إليه فلا يفسو ثلاث فسات حتى يُدار بالضب فيخر مَغشياً عليه فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتى على آخر حُسُوله والضب إنما يُخدع أي يُغْتال في جحره حتى يضرب به المثل فيقال " أخذع من ضب " ويغْتال في سربه لشدة طلب الطربان له وكذلك قولهم " أنتن من الطربان " قال : والطربان يتوسّط الهجمة من الإبل فيفسو وتتفرق تلك الإبل كتفرقها عن مبرك فيه قرودان فلا يردّها الراعى إلا بجهد ومن أجل هذا سمّيت العرب الطربان " مُفَرِّق الذعم " وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشتمان : إنهما ليتجاذبان جلد الطربان وإنهما ليتماسان الطربان .

قلت : وقد روى " لَيْتَمَاشَدَانِ جِلْدِ الطربان " من قولهم " مَشَدَه بالسيف " إذا صرّبه ضربة قشّرت الجلد